المحور الاول: سقوط غرناطة وانعكاساته على الدول المغاربية

عرفت بلاد المغرب العربي في العصور الحديث عدة تطورات مابين مطلع ق15- 16ق نتيجة لتغير موازين القوى بين ضفتي الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط حيث برزت الدولتان اسبانيا والبرتغال في الشمال، بينما في الجنوب تدهورت الدويلات المغاربية في وقت برزت فيه الدولة العثمانية للتصدي للغزو الأيبيري .

كانت اسبانيا مقسمة إلى مماليك ثم توحدت بعد انضمام دولة ارجونا ودولة قشتالة في عام 1469 نتيجة لزواج فرديناند صاحب أرجوانة معازابيلا ملكة قشتالة.وقد حققت مملكة اسبانيا الجديدة نجاحا عام 1492 بسقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين في الأندلس. وقد ترتب عن ذلك الاتفاق بين اسبانيا والبرتغال على تحديد مناطق نفوذهما على الساحل المغاربي وفق معاهدة توردي سيلاس 1494/07/07م

وعملا بوصية الملكة ايزابيلا لأبنتها خوانا وزوجها فيليب بأن يتواصل الزحف إلى شمال أفريقيا لنشر المسيحية ، استولى الاسبان على مدينة مليلة عام 1497م ومنها ارسلوا بعثات استكشافية للمناطق المجاورة وفي عام 1505 احتل الاسبان المرسى الكبير للجزائر بقيادة دون ديقودي فيرا ثم مدينة وهران سنة 1509 وشرشال وعنابة وغيرها سنة 1511م فكان موقف الجزائريينأنأرسلوا وفدا برئاسة سالم التومي الثعالبي لعقد هدنة مع الأسبان في بجاية ووفدآخرإلى اسبانيا لمفاوضة الملك فرديناند الخامس الذي اتفقوا معه على إطلاقأسربالأسبان ومنح هؤلاء احد الجزر لبناء حصن لهم " حصن البينيون " .

كما واصل الأسبان توسعهم في طرابلس عام 1516 وفي هذه الظروف ظهر العثمانيون في المنطقة التي أصبحت عاجزة عن صد الأسبان وتعيش صراعا داخليا ومنها ماحدث بين أبناءالأسرةالزيانية حيث استنجد أبو حمو بالأسبان ضد أخيهأبي زيان احمد الذي استنجد هو الأخربعروج .

أما البرتغاليون فقد توسعوا جنوبالمغرب ما بين 1513/1507 فاحتلوا " "أسفي ، أزمور،البريجا،فونتي "اسفى و اغادير .